الدكتور عبد السلام العجيلي

الليالي والنجوم

شعر

دار مجلة الأديب



يهدى للأخ الكريم الاستاذ

السيد جميل افندي الاسماعيل

الراوي المحترم

بغداد في ٢٢/٤/١٩٥٧

المخلص

[illegible]

تطلب هذه المجموعة من جميع المكاتب ومن

دار مجلة الأديب

صندوق البريد ٨٧٨ - تلفون ٤٧ - ٩٢

بيروت - لبنان

المؤلف :

بنت الساحرة   مجموعة قصص   منشورات دار مجلة الاديب

تحت الطبع

ساعة الملازم   مجموعة قصص



الدكتور عبد السلام العجيلي

الليالي والنجوم

مجموعة شعرية

دار مجلة الأديب

١٩٥١

مقدمة

العالم الذي تفتحت فيه عيـــني على الحياة ونمت في جوه خلالي وخصالي عالم شاسع الابعاد ، ولكن عناصره محدودة في العدد . في فضاء ذلك العالم الرحب ، قامت كائنات بديعة ملأت نفسي وتركت فيها سمات لا تمحى لانها بديعة في ذاتها ، ولأنه لم يكن في ذلك الفضاء الرحب غيرها . من تلك الـكائنات الليل والبدر والنجوم والنهر وكثبان الرمال . لقد تركت أثرهـا في نفسي حتى اني حـين شببت عن الطوق وجلت في عوالم مملوءة بالروائع ، لم أجد في نفسي مكاناً تستطيع ان تثير فيه هذه الروائع ما اثارته تلك الاولى القليلة في عددها البسيطة في معطياتها . فلا يعجب القارىء حين يرى قصائد « الليالي والنجوم » ، ما كان منها غزلاً أو كان منها شعراً غنائياً ، او كان ذكريات وطنية ، تستمد معانيها من ذلك العالم الشاسع الابعاد المحـدود العناصر ، فانما نحن ابناء بيئتنا الاولى ، وليست بيئة « الليالي والنجوم » إلا

زاوية من الأرض قامت فيها بلدة كأنها قرية ، على شاطئ نهر عريض وعلى سيف بادية بعيدة الآفاق أجمل مواسمها ليلة تصحو السماء وتزهر النجوم ويملأ نور البدر التلال والبقاع .

☆ ☆ ☆

سيلقاني إخوان ممن قرأوا « الليالي والنجـوم » ، كل قصائدها او بعضها، بكلمات التهنئة محسنين الظن بي وبها، يصفونها بأنها في الذروة من الابداع . وسيقول آخرون أقل حفاوة بي واكثر انصافاً، بأنها باكورة طيبة لشاعر ، وانها تبشر بمستقبل زاهر - كلمة تقال - ولكني أعرف الحق . ولست أطمع في أن اكون شاعراً كبيراً ، كما اني لا اريد ان اكون ذلك الشاعر ، ولعلي لم أشأ نظم قصيدة من قصائد هـذا الديوان ، بل هي الـتي شاءت أن تنتظم على لساني ، بعد ان حاورتهـا وداورتها مريداً إياها على ان لا ترد إلى دنيا الشعر . وانا واثق بان اكثر ما تضمنته دفتا هذا الديوان اعمال جميلة ، ولكني مؤمن بانهـا لا تكفي لأن تبني مجد شاعر ، شاعر حق . وهي ليست ، كذلك ، باكورة شاعر ، نعم ان في بعض قصائدها ما في البواكير من صيغ فجة ومعان مبتسرة ، ولكنها ليست كلها بواكير ، بل انها

نتاج شاعرية ناضجة. اما مكان هذه الشاعرية ودرجتها في مراتب الشعراء ، فانهما لا يعنيانني ، بل يتضاربان وآرائي في الشعر والشعراء .

* * *

لي أصحاب من شعراء الطبقة الاولى في هذا العصر ، كلهم معجب بنفسه ونتاجه ، مستصغر لنتاج أصحابه من أبناء طبقته . قال لي احدهم في معرض الكلام عن محبي شعره : انا الذي لا يعجب بي المعجبون فحسب بل أكاد أُعبد ! ... وقلت انا لآخر: انت لا يرضيك شاعر معاصر ، ولا تعجب من الشعراء إلاّ بالجاهليين ، لأنهم ماتوا ، وماتوا منذ زمن بعيد! وقد تكون هذه الخلة مما يؤخذ على كبار الشعراء ، ولكنها في نظري دليل شاعريتهم وإيمانهم بنفسهم . إذ ليس الشعر علماً مادياً لعناصره وحدات قياسية لا تنتطح في المقارنة بينها عنزان ، بل هو دنيا تختلف ابعادها ومعالمها باختلاف الناظر اليها . والنفس الشاعرة تملأ هذه الدنيا بذاتها حتى لا تكاد ترى لغيرها فيها مكاناً . وصغار الشعراء مثل كبارهم ، يرون حتى في سفاسفهم آيات

مخلدات ، وما ذلك إلا لأنهم شعراء ، وان كانوا شعراء صغاراً .
ولقد ازن نفسي ، نفسي الشاعرة ، أحياناً بهـذا الميزان ، فتقل
ثقتي بها واكاد اخرجها من هذا القبيل إذ تقصر هذه الحلة فيها
عنها في اترابها ، ولعلها لو كانت مثلهن لكنت شاعراً حقاً. ولكني
آخذ نفسي دوماً بالحساب ، أقارن بين ما هو كائن وما هو ممكن.
ومن فكّر في العواقب ـ كما قال علي بن أبي طالب ـ لم يشجع .
ولم يقل عمر بن ابي ربيعة الشعر ، في نظر جرير ، إلا بعد ان
هذى طويلاً . وانا ، في ميدان الشعر هذا ، آسف على اني كنت
ولم ازل قليل الهذيان !

* * *

إن الذين سيقرأون هـذا الديوان قليلون ، وأقل منهم
بكثير اولئك الذين ستتاح لهم قراءته دون ان تسبق لهم بصاحبه
معرفة وثيقة . وذلك لأن العدد المطبوع منه محدود . وقليل من
ذلك العدد معروض للبيع في المكاتب . وقد يكون مبعث هذا
التدبير ضعف ثقتي بنفسي الشاعرة ، وقد يكون مبعثه امر آخر .
اني منذ نظمت الشعر كنت أحس بان هذا الذي انظمه همسات

بين نفسي ونفسي، أخجل حيناً وآنف حيناً من ان تتطرق إلى اسماع الأنفس الاخرى . ولم ازل انفر من نشر قصائدي في الصحف، لأن الذين يقرأونها كثيرون ، ولأن بينهم من لا اريده على ان يطلع على همسات نفسي ، كما ان بينهم من لا يبلغ قدره مبلغ ان يطلع عليها . وإذا كان بين الشعراء من يعهد بشعره إلى غيره ليقرأه في حفل ، او مجتمع ، فاني لست من اولئك ، بل إني لأقطع على راوي قصيدي روايته لأقرأه انا وأرويه كما نظمته ووضعت فيه روحي وشعوري . وكنت دوماً أهرب من التناقض الذي أقع فيه بين انكماشي على قصائدي وتشبثي بها لنفسي وبين حب الذيوع والشهرة المغروس في النفوس الفنانة المبدعة ، كنت أهرب من ذلك التناقض بان أقرأ ما انظمه على اصحابي ، او في منتديات منتقاة قليلة الرواد ترضى نفسي مرتاديها وتطمئن إلى السمار فيها .

سيكون جلّ الذين يقرأون هذا الديوان من معارفي ومن اصدقائي بين المعارف . اما الذين سيقع بين ايديهم ولم تكن لي بهم سابق معرفة ، فاني آمل ان تربط قصائده بيني وبينهم ، فاني لم انظم هذه القصائد لمناسبة ، ولم ابتغ بها شهرة ، بل هي

في قلتها وإيجازها وصراحتها ، حديث روحي ورواية عواطفي ، وقصة شعور نفسي واحاسيسها وضعتها بين دفتي كتاب وسميتها « الليالي والنجوم » .

الرقة كانون الأول ١٩٥٠

عبد السلام العجيلي



ليلة صيف

يا بدر ،

في هدأةِ الليلِ العريـــضِ هتكتَ سرَّ الحندسِ
وطردتَ قطعانَ النجـو مِ عن الطريقِ الاقدس
لم تُبقِ منهـا في السما ءِ سوى عيـــونٍ نعَّس
قـد رصِّعتْ كبدَ السما ءِ كأعينٍ من نرجس
أو طاقـةِ الزهرِ النضـــيرِ على بساطِ السندس
يا بدرُ ، يا كوناً تقلَّـــبَ في الجمالِ الانفس

نامَ الرعاةُ عنِ القطيعِ ومقلتي لم تنعسِ

وغفتْ مياهُ النهرِ في حضنِ الرمالِ الاملس

واستسلمَ السهلُ الفسيحُ إلى السكونِ المعرس

وانا على ظهرِ الفرا ش كزهرةٍ في المغرس

الفكرُ يسري كالشذا والروحُ رهنُ المحبس

* * *

يا بدر ، يا بردَ الرضا بِ على الشفاهِ اللعَّس

يا قبلةَ النورِ الرطيبِ على جبينِ الغلس

نامَ الندامى ليلهمْ وانفضَّ رهطُ المجلس

والديكُ قـد ملَّ الصبا ح وبحَّ صوتُ الهجرس

والقريةُ البيضاءُ ترُ قـد في الضياء الاخرس

فقم اسكبِ النورَ النـد يّ أعبُّه أو احتسي

هاتِ اسقنيـهِ اكؤساً ألراحُ رجسُ الأكؤس



الرحيل

شقَّ القطارُ بركبهِ جوفَ البهيمْ
والنجمُ يرقبُ في خفوقٍ مستديم
يا نجمةَ الأفقِ البعيدِ كمِ انطوى
سَفْرٌ على آثارهِ سرنا سُوى
القلبُ ظلَّ وراءَ خلَّفه النوى
ورنا الرجاء إلى أمامٍ ، لا يريم

✡ ✡ ✡

ركب الحياة ! هنا ! .. أما فينا مُقيمْ ؟

نَذَرَ النعيمَ على مطايا من جحيم

نعق الغرابُ بنا وفرّق إذ عوى

وانسابتِ الأطيافُ تذكي بالجوى

يا ليتَ شعري حين خلّفْنا الهوى

خلفَ القطارِ ، أفي امامِ ما يقيم ؟



ليلة وغدير

اذني تملّي ، ذاك لحن خرير   طرد الضجيج وهام في الديجور

صبي مياه النهر ألحان الدجى   في مسمعي ريانة بفتور

غسل اصطفاقك غلة عن اضلعي
واستل من صدري السقيم شروري

الليل قد نجومه فتبعثرت   في قبة خضراء من بلور

والبدر صب على السكون فتونه   فاشاع فيه رعشة المقرور

مدت غصون نحوه اوراقها   عافته ماء وارتوت من نور

فبدت ذُراها للعيون كأنما رقص الضياء على انامل حُورِ

✡ ✡ ✡

النور في سحرِ المساءِ وناظري كفُّ الحبيبِ ومهجةُ المهجور



عينان زرقاوان

يا نجمةً لاحتْ لعيْنِ الساهرِ

اضنيتِ طرفي والمُنى في خاطري

ارجو اراكِ فما يميزُ ناظري

في سكرهِ إلا اثنتين من الدررْ

نديانتينِ بطلٍّ انفاسِ الزَّهرْ

سحرِ الربيع وبردِ انسامِ السحَرْ

هما عيناكِ

عيناكِ يا دنيا خيالي الساحرِ

نبعان في قفراءِ جدّي العاثر

نجمانِ في ديجورِ ليلِ الشاعر

أهدتْ اليكِ طيوفُ وادي عبقرِ

لونَ السماء سكبْتَه في المحجر

فالبدرُ ضلَّ طريقَه ، لم يبصر

والنجم باكِ

نفْسي تَقطَّعُ يا ظلومُ تحاذري

اليأسُ يعْوِلُ خلْفَ عمري الدابر

والشرُّ يلسعُ جنْبَ روحي الثائر

والنور في عينيك زاهٍ أخضرُ

والأفق إن ارسلتِ طرْفكِ ازهرُ

انا عاشق اضناه طرف يسحر

انا مضناكِ

سر عينيها

أهدابكِ الوطفاءُ رفّتْ بالحنينْ فوقَ روحي

ساءلتها عن سرِّ عينيكِ الدفين عمَّ يوحي

فأجابت : نحن في اسر هواها كيف ندري

أيّ سرٍّ غيّبته مقلتاها أيّ سر ؟!

☆ ☆ ☆

وبريق ثغرك لاح لي بين شجوني كالمنارِ

ساءلته هل خلف هاتيك الجفونِ من قرار ؟

قال إني عاشقٌ عذبَ لماهـا   كيف ادري

أي سرٍ غيَّبته مقلتاهـــا   أي سرّ ؟ !

* * *

وسألتُ طيفك حين اهداني همومي   والعـــذابا

ما سرُّ عينيك المسلسل بالوجوم   فأجـــابا :

هل انا الا شعاع من رؤاها   كيف ادري

أيّ سرٍّ غيبته مقلتــاهــا   أي سرّ ؟ !

* * *

اهدابكِ الوطفاء سكرى من دنانك   ليس تدري

وبريقُ ثغركِ والرؤى صرعى بحانك · منذ دهرِ

نور عيني، ما الذي اذكى جواها · ليت شعري

أي سرٍ غيبته مقلتاها · اي سرٍ ؟



احزان الخميلة العطشى

احزان خميلة من الصفصاف
ظمأى الى الماء وماء الفرات منها
على قيد باع ، والى النور ونور
البدر يملأ البقاع .

مدَّتْ إلى ساري الشعاعِ عشيةً اغصانَها

قدْ ذوَّبَ القمرُ السعيدُ بنورهِ ألوانها

في ليلةٍ تاهَ الظلامُ بها بنورٍ ضافِ

حتى ظلال خميلة الصفصافِ

ملّتْ سوادَ الظلِّ واطمئنانها

فمضتْ تبثُّ نجومها اشجانها

ترنو اليها من كوى الأفواف

✡ ✡ ✡

والنهرُ من تحت النجوم الزهر ملقىً كالشعاعِ

غافٍ على كتفِ الرمالِ البيضِ مبسوطَ الذراع

زحفتْ اليه تحت اعطاف الكثيب جذورُها

ظمأى إلى الماءِ النميرِ ثغورُها

بين السنا والماءِ باتت في التياعِ

نامَ الفراتُ عنِ الخميلةِ غير واعٍ

والبدرُ يحلمُ، والنجومُ، ونورُها :

* * *

يا لوعةً باتت مسيلَ النسغِ تسري في عروقي

أظما ومن جنبيَّ سالَ النهر مبذولَ الرحيق

الصخرُ في قننِ الجبالِ الجردِ ينعمُ بالضياء

والشوكُ في الواحات في ظلٍ وماء

إلا جذوري ما استطاعتْ بلَّ ريقي

رمل الكثيب إذا تنكَّب عن طريقي

تنثال من قلبي رمالٌ ، من دمائي

* * *

أنَّتْ ظلالي الغبر تشكو من معاناة الترابِ

تهفو لتغسلَ في خرير الماءِ مسودَّ الاهاب

يا ليتني الزبدُ المبعثرُ فوقَ امواهِ الفراتِ

عند اعتناقِ الضوء والموج حياتي

أسقي ظماءَ الدوح من روحي المذابِ

أو... ليتني الرملُ المغرِّق في السراب

أجترُّ وهم الماء في مجرى لهاتي!

☆

أشواق

سرت نسمةٌ من جانبِ الغرب هيّجتْ

لواعجَ شوقٍ كامنٍ وحنينِ

ذكرتُ بها بردَ النسيم بجلق ... وامساءَ صبواتٍ بها وفتون

وذكرني البدر المنيرُ على الدُنى ... دجى الليل بدراً في ظلام شجوني

أرى كلَّ الوان الجمال تقودني ... اليكِ وان باعدت دارُكِ دوني

كأنَّ المدى وهمٌ تناثر بيننا ... وكرَّ الليالي كاذباتُ ظنونِ

لا وشكّ ان اغمضتُ عيني َحالماً ... أضمّ خيالاً منكِ بين َجفوني

أحنّ إلى الليل الذي حين ضمّنا ... أضاءت به منا حوالكُ جون

سكتنا به عن لاعجِ الوجدِ والجوى
وعن جائشِ الأشواقِ غير انين

أيا حبَّذا ريَّاك ياحلوةَ الشذا عبير ورودٍ في صباح فتون

تجيءُ به الانسامُ سكرى ندية على بعد أرضٍ بيننا وحزون

إذا ما نفحت وجهي العشاء عرفتها واي رسول عن شذاك أمين

نسيمٌ يصوغُ الحبَّ في القلب، والندى
على الزهر ، والسلوى لكل حزين



ليلة تحت الشرفة

وقفت اذيب الروح في غمرة الهوى فؤادي خفاق وثغري ظامي

محا الشوق من نفسي عذاب اسيرة تنوء باعباء كثرن جسام

فكان كنيران الهنود تقدست ولم تبق من الارجاس غير قتام

وذاب لها الديجور اسود حالكاً وظلمة نفس تحت ستر ظلام

فكفي نجوم الليل نورك انني أرى الليل قد أضحى بنار هيامي

إذا رف جفن منك رفرف خافقي وجاشت للحظ منك نار ضرام

دعوك دعاء البدر جهلاً وانما مشى الظل في ضوء البدور امامي

وما انت الا النور صرفاً منزهاً عن الريب والايهام والاظلام

وزنداك ما بين السجوف عشية عمودا ضياءٍ بين حجب غمـام

ذرينا من الواشين مهما تقوّلوا ورهطٍ من الحسّاد غير نيـام

فان نجوم الليل بعض حواسدي عليك غيارى لم يطقن غرامي

أزف اليك الشوق روحاً مرفرفاً على قربنا حتى العيون ظوامي

ولوّحت بالزهرات يا حبـــذا الشذا

وحبّ لنفسي ما استطـال مقـامي

بكفك يا حبي روى الزهر غلة غدا الماء عنهـا دون بلّ أوام

أنامل فيها الفجر صب شعاعه وافرغ فيها الشوق نشوة جام

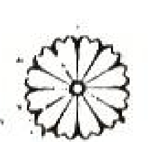
فأومي بها ايماءة الحب من علٍ يدبّ دبيبُ الروح بين عظامي

☆ ☆ ☆

كواكبُ هـذا الليل فيمَ تهامستْ
سراعَ الخطى نحـو المغيب روامي

سكبنَ الكرى في ناظريك فاحسني
القـاء خيـالي في غضون منـام

انا الطيف في دنيا الحقيقـة هائمٌ
فكيفَ هيامي في دنى الاحلام !



مدينة الأموات

لمن القبابُ تروع والأسوارُ وزخارفٌ حارت بها الأبصارُ

ومآذن للريح فيها دعوة نامت لها همم وثار غبار

لا حيّ في حيّ المنية والردى إلا الصخور تئن والاحجار

بين المساكن وحشة قتالة الموتُ يحسد ظلّها ويغار

وعلى القباب من السكون نوادب سكتت بصوت عويلها الأبصار

قفراء والأشباح ملء دروبها ومن الفجيعة جحفل جرار

تحبو الحياة مروعة في جنبها وتدب في عرصاتها الافكار

ويذوب ضوء الشمس فوق صخورها
فرق النضار إذا اعترته النار

تلك البيوتُ جماجم منخوبةٌ فيها مراحٌ للبلى ومثار

ترنو من الكوات فيها اعينٌ شوهاء لا مقل ولا إبصار

لما مشينا والحياة بظلها نفضت مراقدَ يومها الأوكار

وتململ الأموات في اجداثهم لما علا من صخبنا إعصار

« ركبُ الحياة، ويالتلك معرة يختال لا يثني خطاه وقار ! »

☆ ☆ ☆

يا موتُ، لا تغضبْكَ منا خلةٌ ركضت بايدي خيلنا الاقدار

نبكي ونضحك والحياةُ واهلُها كلٌ اليك مردُّه والدار



عودة الشتاء

في مسمعي من وقعِ قطرِ العارضِ
الوانُ ألحانٍ وسحرٍ غامضٍ

☆ ☆ ☆

أنَّ الكثيبُ لوبْلِهِ لمّا همى
فضغا يردُّ الحزنَ لحناً ابكما
نغماً أجشَّ كأنما ماءُ السما
في صفعه للرمل اسواطُ العذابْ
جلدَتْ بهِ ظهرَ الكثيبِ يدُ السحابْ

في كل قاطرة دموعٌ أو دما

فوق الرمال الصفر منه، وانتحابْ

* * *

وعلى هشيمِ الشوكِ دمعُ الدِّيَمِ

وسواسُ حليٍ حول زندٍ مفعم

او خطوُ طيفٍ في ثنايا حلم

خطَرَ الهوينا بين اجفانِ شجيّ

في وطئهِ وهمانِ من ظمأٍ وريّ

يا نبتة الصحراءِ قرّي وانعمي

واخضوضري لقاءً للغيث الهمي

☆ ☆ ☆

وعلى لحون المزن تصطفق الاواذي

والنهر يضحك من دعابات الرذاذ

ساءلتُ ثرثار السواقي والهواذي:

او كلما قطر الحيا رقص الغديرُ؟

فأجابني زبدٌ بجنبيه نثيرُ:

تلك الهواجر فرقت شملاً وهذي

بشرى اللقاء، محبةٌ وسرور

☆ ☆ ☆

فنصبت للغيث الهتون جبينـي

والروح سكرى في خضمّ لحونِ

فاذا على درب الأسى بجفـــوني

قطرات ، ما ادري أكنّ دموعا

للسحب إذ كرّ الشتاء رجوعا

أم كنّ طلاً من سحاب شجوني

ذُكِّرتُ فيها صحبة وربوعا ...

☆ ☆ ☆

وطغى على الحان ذاك العارض وترٌ عرفتُ حنينه، هو نابضي



العابسة

مررتُ بالوردِ في البستان مكتئباً
قد أغمض الجفنَ فوق العطر والعبقِ

أخفى مفاتنه في كمّ برعمه
وكفّن الحسن بين الغصن والورق

فقلت يا وردُ قد أشبهتَ في كربٍ
وجه الجميلة اذ باتت على نزق

قد كدّر الغيظُ صفواً من محاسنها
وأطفأ النورَ من لحظٍ لها ألِق

يا منيةَ النفس قد أسرفتِ في غضبٍ
ما للحسان والاكدار والرهق

فيم العبوسُ وهذا النورُ مؤتلقٌ في ناظريكِ وهذي فتنةُ العنُق
والصبحُ مثّل في خديكِ بهجته في شقرة الفجر أو في حمرة الشفق

خلِّ العبوسَ لصبٍّ انت فتنتهُ
يقضي الليالي حليف السهد والأرق

انا المعذّب ظمآنٌ، وما ظمأي   إلا إليكِ، فهل أبقى على رمق ؟



العزلة

أطلّ شعاعٌ من سنا البدر شاحبٌ   على كوخي المهجور وسط فلاةِ

أضرّ به ليلُ الخريف فأمّني   به رعدةٌ مقرورة الرعشات

يهمّ بكوخي لاجئاً فتصدّه   هلاهيلُ من استاري الخلقات

فيا ضوءُ لا كان الستار وستره   إذا حال بين اللحظ والومضات

أقمتُ ستوري دون قلبي والحجى   حجابَ القذى للأعين النهمات

عيونٌ بها من وحل آدم لوثةٌ   ترى الروحَ من اثنائها الغبرات

فهل بين افلاك السماء نواظرٌ   رمت بسابيل النجم في الفلوات

ام ارتدْتَ مجهولاً فأغرقكَ المدى
وغصّ عليكَ الدربُ بالعقبات

أرى فيكَ من روحي العيوفِ مشابهاً
وفي خوضكَ المجهولَ من نزواتي

كلانا يرى الدنيا تضيقُ بهمدى فيلقي بعيد الهمِّ في الظلمات
وصفّتْكَ نارالشمس في اتونها وصفتْنيَ الآلامُ بالحسرات

يظن بنا الرائي سكوناً من الوجى
وأيُّ حراكٍ خلف ذي السكنات

سناك ارتعاشاتُ العوالم والدنى وامواجُ نورٍ جائش الحيوات
وكل انتفاضٍ اعجز الحسَّ خلقهُ
تبلور في قلبي على النبضات

تقاذفتِ الأجرامُ نوركَ مثلما تحامتْنيَ الأرواحُ وهي لذاتي
فجابت خطاك الكونَ وهي طليقةٌ وظلّت اصيقاً بالثرى خطواتي

كلانا به همٌ الوجود وغمّه   وزدتُ عليك العقل عبء حياة

يقيّدني بالترب والتربُ محنتي   وجَّ اساني طعمَه ولهاتي

أليس حراماً تملكُ الروضَ نحلةٌ   واعقلُ محروماً شذى الزهرات

وترشف من نار السراج فراشةٌ   وتظما على نبع الردى شهواتي

وفي الليلة الظلماء يا بدرُ ان ترى   ستاريَ مسدولاً على الجذوات

انا منكَ يا نورَ النجوم وان رمتْ
بي القيْدَ نزغاتٌ من النزعات

عجزتُ اجوز الوهمَ دونك والمدى
وجزتَ ، لقيتَ الرحْبَ في جنباتي

بقياك الخريفَ الكزَّ يا ضوءُ انني
نبذتُ خريفي من طريق حياتي

كجذع أتى تشرين عريان لم يهبْ   إذا هاب عصفاً مورقُ الشجرات

ومن عجبٍ ان يؤنس العقلُ وحدتي
وفي قيظــه قــد صوّحت ورقاتي

وإنّ امرءاً أعدى عدوٍ أنيسُه لفي وحشةٍ في عزلة العزلات



أنا في انتظارك

انا في انتظارِكَ يا حبيبي والورودُ

ولهْي تسائلني حبيبُك هلْ يعودُ ؟

هذا شبابي منكَ اذْوَتْه الوعودُ ،

فارحم شبابَ الورد من حرْقاتِ نارِكْ

انا في انتظارِكْ

انا في انتظارِكَ قد ملأتُ بك الدُّنى

وفرشتُ دربَك بالزهــور وبالجنـــا

فرغتْ كؤوسُ القومِ إلاَّ كأسنا

وغفا النــدامى كلُّهم إلا انا

انا في انتظارِكْ

انا في انتظارِكَ كالدُّجى يرجو صباحا

خطر النسيمُ على الجداولِ ثم راحا

والطـلُّ ذاب نثـيرُه والعطرُ فاحا

والفجرُ انتَ ، متى تعرّى من إزارِكْ ؟

انا في انتظارِكْ

انا في انتظارِكَ بين اشباحِ المغيبِ

اهفو لطيفٍ مرَّ في الدربِ الكئيبِ

وأقصُّ احزاني لنجماتِ الغروبِ

يا حلوُ ، يا عذبَ المقبَّل ، يا حبيبي

انا في انتظارِكْ



مذبحة أيار

مهداة الى روح الضابط الوكيل « الطيب شربك » قائد حامية البرلمان ورأس شهدائها.

عقدوا اللهيبَ على قبابكِ غارا — وكسوكِ من حللِ الدخان إزارا

قصفت مدافعهُم وأزّ رصاصهم — في عرس مجدكِ يادمشقُ غيارى

ورموكِ بالجيش المحطَّم لم يُجدْ — إلا فراراً في الوغى وإسارا

وبكل احرقَ في فرنسا فاته — عارُ الهزيمة فابتغى بك عارا

باريسُ شارية النجاة بعرْضها بعثتْ تسومُك بالنجاة صَغارا

المستجيرة من حرابِ عدوّها بنعاله تطأ الرقابَ جُبارا

ذلّتْ لهمهمة الغزاة ببابها والجيشُ كان ببابها جرّارا

فجثتْ تضرّعُ بلدةً مفتوحةً وأبيتِ إلا يا دمشقُ حصارا

يا برجَ ايفلَ انت ادنى في الورى
من برجِ دنكزَ رفعةً وفخارا

خفقتْ من الغازين فوقك رايةٌ لما أبى الا الأذانَ شعارا

تلك الصدوعُ السفعُ في احجاره أضحت على درْب الخلود منارا

الله اكبرُ جلجلتْ من فوقها تدْوي تحدّي فوقها الطيارا

فرمى قذائفه الجبانُ بغلّه ورمى المؤذنُ دعوةً معطارا

اللهُ اكبرُ لم تزلْ صخّابةً

خسئ الردى ، لن يخرس الاحرارا !

☆ ☆ ☆

الشمسُ لملمتِ الشعاعَ وصاحتْ

في الغوطتينِ الايكَ والأطيارا

درجتْ على سفحِ الغروب ضنينةً بشذاها أن يفغمَ الأسحارا

لو تستطيع على المدى ما غيّبتْ عن جلّقَ الأضواءَ والأنوارا

بلدِ الفتونِ ترى على علاتها والثورةِ الحمراءِ حين تُضارى

لولا السجايا الشمُّ في اعراقها ما أُمّنتْ من بطشها الغدارا

ظنّتْ بشُذّ اذا الحروب شجاعةً تحمي اذاهم عزّةً وصغارا

فعفا على الظنّ الكريمِ كأنّها وصحا الهوى في الغوطتين وثارا

بردى يسوقُ الموجَ في اعطافه   نسمٌ كأنفاس الحبيب عطارا

أوما إلى شمسِ الأصيل مودّعاً   زحف الدجى فالى اللقاء نهارا

ففرى الرصاص من الأصيل سكونه
وبدا الجبانُ بوجهه ختّارا

عارٌ، له بردى تنهّنه وانزوى   وشجا ذكاءَ فأسرعتْ تتوارى

☆ ☆ ☆

الليلُ، ذاك الليلُ، كم في طيّه   من تائهينَ على الدروبِ حيارى

سدَّ الرصاصُ عليهم طرق الرّجا
وبنى الظلامُ عليهمُ الاسوارا

ومن القلوبِ الخافقاتِ ترقباً   ومن الدموعِ الجارياتِ حرارا

الامهاتُ رقبْن في جنحِ الدجى   ابناءَهنَّ وما شفيْن أوارا

والبائتون على الطوى لم يطعموا والبائتاتُ لرضّعٍ أظئارا

والآمنون تهدّمتْ من فوقهم ظللُ الامانِ وهتكت استارا

جُنّتْ باحشاءِ الظلام مدافعٌ وكأن فيها من ذويها سُعارا

باتت تصبُّ الموتَ من افواهها وتدكُّ فوقَ الوادعين ديارا

في الليل برقٌ من سناها لامعٌ وصدى يفتّتُ رجمُه الاحجارا

نقمٌ أعدّتْ للغزاة وبأسهم ورموا بها الغافين والسُمّارا

لو في المعاركِ جرّبوا نيرانهم لافي الحبوسِ وما استثرنَ مثارا

كم موثقٍ لمسَ النجاة بكفّهِ لعبَ الرصاصُ بكفهِ فأطارا

ومقيَّدٍ كان الحديدُ قيودَه فغدا الردى غلاً له وسوارا

ومضرّجين إلى الخلاص تدافعوا   نحوَ المنافذِ والدماءُ تجارى

خاضوا البطونَ تقطعتْ احشاؤها
ومشوْا على مِزقِ الجسومِ سكارى

حتى إذا بسمَ الرجاء بوجههم   هدّتْ عليه القاذفاتُ جدارا..

تلكَ الفظائعُ لا فظائعُ بلسنٍ   ملأوْا بها صدرَ الدّنى اخبارا

أترى بنتو حين أغمد خنجراً   في ظهرهم، ضلّ الطريقَ وجارا؟

نزلُ الجبانُ على جبانٍ مثلهِ   فسقاه من جُرَعِ الهوان مرارا

وإذا أردْتَ من اللئيم تشفياً   فاحمل عليه صنوه الخوّارا

☆ ☆ ☆

يا يوم يوم البرلمان وجنده   غيّبْتَ في ذاك الدّجى الاقمارا

وقفوا وللعلمِ المرفرفِ فوقَهم خفقُ القلوبِ المشفقاتِ حذارا

نذروا النفوسَ على الحرابِ رخيصةً
لا ينحنون لغيرهِ إكبارا

علمي ازدهرْ، ما تلكُ أولُ ثلةٍ
أهدتْ اليكَ نجيعها الفوّارا

ضرّجْ نجومك بالدماءِ وتهِ بها لوناً إذا نصلَ المدادُ وحارا

قانٍ تدفّقَ من جراحِ أعزةٍ يحدوهمُ بطلٌ أبرَّ نخارا

ثبتٌ على نارِ الكفاحِ جنانهُ إن عضّتِ الحربُ الهلوعَ نخارا

يختالُ اسمَرَ والشجاعةُ مثله سمراءُ لوناً والقنا خطارا

ما زال في تلك الدجنّةِ صامداً حتى إذا أفلَ الكواكبُ غارا

يا طيباً والطيبُ فيك سجيــةٌ أبعدْتَ داراً وانتأيتَ مزارا

خفقاتُ خطوكَ لم تزلْ في مسمعي
والذكرياتُ اصوغُها أشعارا

أخبا الشعاعُ بعين صقْرٍ جارحٍ
وطوى الردى ذاك الشبابَ ووارى

والليلةُ الليلاءُ كيف قضيتها في القبّلةِ العزلاءِ تحمي الدارا

نفذ الرصاصُ من الصخور فلم تحِدْ
غيرَ الصدور بها تصدُّ النارا

ناضلتَ حتى خضّب القاني الثرى
والصخرُ ملَّ نضالك الجبارا

فسقطتَ عن حرمٍ تصدّعَ ركنهُ
قد كنتَ تُمسكُ ركنه فانهارا ..

قلْ للمريدِ من العلى أمجادَها متْ هكذا أو خلِّ عنك الغارا

للهِ ضربةُ بلطةٍ في منكبٍ ما انحاز عن صدر العدى او دارا

ضرباتُ لصٍّ في الظهور ومن رأى
لصاً تطلّع في النحور جهارا

تيهي فرنسا صرح مجدك باذخ قتلت جرحى وابتليت أسارى

يا أمة أسمى مفاخر شعبها أيام فيها الشعب جن وثارا!

* * *

قف بالطلول الناطقات رسومها
بالويل، واحبس دمعك المدرارا

نبكي على طلل الأحبة إن نأوا ونقل في ساح الوغى استعبارا

نحن الذين بلا الزمان مضاءنا فرمى بنا العاتين والفجارا

في كل قفر من دمانا واحة تربي الاباء وتنبت الاحرارا

قدنا الشعوب إلى الهدى حتى إذا
ملكت هدانا غمت الانوارا

وتحينت ضعف النسور ومادرت أن الفراخ تولت الأوكارا

قل للمعيدِ بذله ودموعِهِ آثارَ مجدٍ ودّعِ الآثارا

ان كنتَ طالبَ عزة يوم الوغى فاصمد بجيشكَ في حماةَ نهارا

وانظر إلى الجبل الاشم ومت به كمداً ، فما بك ان تموت شجارا

ابناءُ معروفٍ على شرفاته حطمُوا قناكَ وقلموا الاظفارا

حتى الردى منعوا عليك حياضه سل سرّزانَ ودمعَهُ الهمارا

الموتُ في تلك الشعاف قلادةٌ للنسر لا للمدّعي استنسارا ..

« ديغول » أغمضْتَ الجفون على القذى

ورقدتَ عن سهمٍ بجنبك غارا

حِدْ عن طريقِ السيل لا تغرق به

من أنت حتى تحببه التيّارا

ترجو رجاءً والحياةُ واهلها تبغي سواه ، فغالبِ الاقدارا



الدوحة الباكية

أظلمَ الليلُ وفي احشائهِ ... دوحةٌ تبكي على حظِّ الشجرْ
مرت الريحُ على اغصانها ... فـبرت من كلِّ عسلوجٍ وتَرْ
الأسى والهمُّ في الحانه ... والشجا نيطَ على نوط الثمر
وسفا القفرُ عليها رمْله ... أدمعاً سال بها جفن الحجر
ما صفيرُ الريح إلا حسرةٌ ... اوقد الليلُ لظاها وسعَر
انَّتِ الدوحةُ في اعقابها ... فبكى النجمُ عليها والنهر

☆ ☆ ☆

أظلمَ الليل وفي أحشائهِ دوحةٌ تبكي على حظ الشجر :

ما لهذا الدوح في اغلالهِ يتلوّى تحت اسواط القدر

كلما زاد انطلاقاً في الفضا زاده الجذرُ التصاقاً بالحجر

يصفع الاعصارُ هوناً وجهه والسما تبصق في فيهِ المطر

وإذا أيار أهداه الجنا كان للدود جناه والبشر

تملى البهم في اخضره وتجول الفأس فيه ان بسر!

* * *

أظلمَ الليلُ وفي أحشائه دوحة تبكي على حظ الشجر..

اترى الحقل درى لوعتها وُبكاها في الليالي ، او شعر؟

وارى الاشجار في جناتها نعمت غرساً وطابت مُزدَهر

غرَّد الشادي على افنانها فحبته بأكاليل الزَّهر

لاهمومُ القيظ تعروهـا ولم تدرِ بالحطاب أيان استقر..

* * *

أظلمَ الليلُ وفي أحشائهِ دوحة تبكي على حظ الشجر

وفتى نام على أحلامه ثم هزته السوافي فاعتبر

نحن يا اختاه في وحشتنا نبعث الدمعةَ في عين القمر

رقد السمَّار عن اشجاننا فدعي النوْح على شجو الأحر

هلك الليل وهذي نجمـة عل ّ فيها من سنا الفجر خبر

* * *

وانطوى الليل ، وفي احشائه دوحة تبكي على حظ الشجر !

☆

في العيد

صام الأحبة عن وصلي فوا عجبي | من مفطرين على هجري وتعذيبي
أهديتكم مدمعي في العيد منسكباً | مثل الفرات ووجداً جد مشبوب
ولو قدرت على الأبعاد جاءكم | مع النسائم ترجيعي وتطريبي
لا نغّص الله من اعيادكم دعة | ولا أباح محياكم انقطيب
في العيد كل أليف ضمّ آلفه | لا تتركوني محباً غير محبوب !



من بعيد

سأخبط في ظلماء عمريَ بعدها   وفي ناظري من وجنتيك شعاعُ

وأرتاد آفاق الحياة ومنك لي   منارٌ على شاطي الرجا وشراع

فديتك لا عيني تراكِ فتشتفي   ولا اليأس في معنى السلوّ مطاع

وكنتُ اغذي الوهم بالقرب، فانبرت

شعابٌ خـــالت بيننا وتلاع

تذكرني ريانَ حسنك غبرةٌ   لها في وجوه الباديات قناع

وتومض من ذكرى جمالك ومضة

فاعــلم اني في القفـــار مضاع

ترى خطرتْ مني ببالك خطرة   وقــد شحطت بي أزمن وبقاع

او افتقدت عيناك مني متيَّماً   وحولك ساح للهوى وصراع

أردُّ إلى ماضي الصبابة خاطري   واوهمُ نفسي والظنون خداع

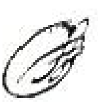
بأنَّ التفاتاً منكِ كان تحيَّةً   وان ارتدادالطرفِ منكِوداع

وان استراقَ اللحظ في حفل ليلةٍ   أحاديثُ وجدٍ مضمرٌ ومذاع

أقلّبُ في نار اذّكارك مهجتي   كما خاض في نار السراج يَراع

أذابَ جناحيه على قبلة السنا   واجزاؤه قبل الفناء شعاع

فهل لي إلى ذاكي سناك وسيلة   فاني على حتف الفراش شجاع!



المجاهدون

لبَّيكَ يا داعي الفدا

إنّا جعلنا الموعدا

الملتقى ، حوضَ الردى

نحنُ كماةُ العربِ ، بيت المقدس

نفديهِ في يوم اللقا بالأنفس

اسمع صهيلَ الخيلِ طيَّ الغلس

من فوقها الفرسان يطوون المدى

لبّيك يا داعي الفدا

إنّا جعلنا الموعدا

للملتقى ، حوضَ الردى

إيهِ فلسطين اتينا والدمُ

نذر علينا أنْ تراه اللمم

ضجت بوادينا بنا والقمم

لن تذهبي يا صيحة الحق سدى

لبَّيــــكَ يا داعي الفـدا

إنا جعلنــــا الموعدا

للملتقى ، حوضَ الردى

ودّعتُ أمي حين جزتُ المنحنى

ان قدّرَ اللهُ ولم ارجـــعْ هنـا

أماهُ ، لا تبكي عليَّ فأنـــا

قد صنت أمي الأرضَ من كيد العدا

لبيك ... يا داعي الفدا

إنا جعلنــــا الموعدا

للملتقى ، حوضَ الردى



في ليلة غائمة

ايا نجمة في صفحة الافق وحدها   تبثُّ أساها للغيوم ووجدها

سهرت على وعدٍ سرابٍ من المنى   فهل تسهرين الليل ترجين وعدها

اريقي السنايا أخت على شعاعة   تطوف بمثواها فتمسح خدّها

ونشكو لها طول الليالي وهمّنا   ووحشتنا في ظلمة الليل بعدها

إذا بسمت يا اخت بددتِ الدجى   فلا همّ يعروها ولا غمّ عندها

على شفتيها ذوّب الفجر نوره   كما ذبحت تلك الخميلة وردها

واغفى على اهدابها الشوق حالماً   ورف فأذكى في الجوانح وقدها

فلا تعجبي لليل إنْ طال لبثُهُ   فليلك يهواها وقد بات عبدها

يذيب بأثناء الذؤابات لونــه   وأحلامه الولهى تعانق قدها

ولا ترقبي منه حنانـــاً فانه   ليسمع نجوانا ويلمح صدها

ولا تختفي، لم تبق لي غير ومضة   من النور أخشى ان تواريت فقدها

ايانجمة في صفحة الافق وحدها   تبثُّ أساها للغيوم ووجدها



ذكرى الجلاء

مهداة الى روح الملازم الاول محمد
جديد وارواح شهداء فوج اليرموك
الثاني من قوى انقاذ فلسطين

المجد يومكَ ما في الدار مغتصبُ
البدرُ يضحكُ في دنياكَ والشهبُ
تلك الليالي التي راعتْك ظلمتُها اودى بحالكها من نارنا لهب
شبَّتْ ببيدائنا حمراءَ عارمةً
وقودُها الاكرمان النفسُ والنشب .
حتى التوى القيدُ عن أيدٍ مكرَّمةً
في غفلة الدهر غالتْ عزَّها النوب
الغاصبون وحدُّ السيفِ حجَّتهم ما كفَّهم جدلٌ عنا ولا خطب

لما حملنا منايانا نقدّمُها
على الأكفّ ، طردناهم وما انسحبوا

فاليومُ تخفقُ نشوى في مطالعها رايآتنا الغرُّ في ألوانها العجب

إنا سقينا قناها من نوازفنا وحاط منا علاها فتيةٌ نجب

في كل مغرس بندٍ من دمائهمٍ وشْلٌ تقصّر عن افعاله السحب

هذي النجومُ التي تزهو بحمرتها الراياتُ لوّنها القاني الذي سكبوا

ايثارُ اقبل يروي عنهمُ طُرفاً من الأحاديث يجلوها وينتخب

يومٌ على جلقٍ في جوه هيج من القنابل والآفاق تلتهب

والبرلمان على اعتابه جرُؤتْ
فطسُ الانوف لهم في ساحه صخب

أعصى عليهم من الأسوار كلُّ فتى
ثبتٍ واحجارُها من نارِهمْ تثب

آلوا يموتون لا يعطون ايديهم فما توانوا ولا ولّوا ولا كذبوا

لكنهم صبغوا الأسوار من دمهم
وزوّدونا تراثاً قبلما ذهبوا...

يا راقدين وهذا العيدُ عيدُهم
تحت الجنادل رقّتْ بيننا الحجب

إنا نراكم طيوفاً في مواكبنا إذا تجوز وفي الرايات إذ تجب

ويصدح البوقُ في الميدان منطلقاً يدعو الحماة فنرجوكم ونرتقب

إنّ الليالي التي رحتم بسؤددها ما زال منها إلى ايامنا عقب

خلف الحدود تقوّتْ كل زعنفة التي بها البحرُ أو القت بها الحقب

شراذمٌ وفلول ما تقبّلها في الدهر الا ثرانا الطيب الحدب

تعرّضت لظبانا حين اطمعها فينا كأنّا حياءً مالنا غضب

فاليوم تعرفُ في الساحات فتيتنا إذ يستخفُّهمُ في الحومةِ الطرب

الله اكبر نشوى فوق ألسنهم نجوى تردّدها الأغوار والهضب

أعطوا الرصاص ظهوراً لا صدور لها

وخضبوا بالنجيع الارض واختضبوا

فلو فلسطينُ ما كانتْ مقدسةً

إذن كفاها من الاقداس ما وهبوا..

يا صحبيَ الصيد من آثارهم عبقٌ على الصعيد ومن اجسادهم إرب

ذكرتكم حين بين الزهر منتشياً

دوّى الدويُّ ومرّ الزاحف اللجب

قرّوا عيوناً على آثاركم دلفتْ زهرُ الشباب وما في صفّهم خرب

إن الرحاب التي مُتّم بساحتها تحيا عليها وتفنى عندها العرب



نشيد الزحف

السهول والربى ردّدتْ ندانا

حين جرّدنا الظبا نفتدي حمانا

وزحفنا عربا نملأْ الزمانا

للعلى زأر الأسودِ الزاحفه

وانطلاقُ الجيش مثلَ العاصفه

نحنُ ابناء السيوفِ الراعفة

قد سقيْنا من حميّاهـــا عدانا

السهولُ والربى ردّدت ندانا

حين جردنا الظبا نفتدي حمانا..

صحتِ الدنيـا على صوتِ النفـيرْ

عاصفاً يدعــو السرايا للمســير

نحن اوقـدنا على البـاغي السعير

ونـثرنا المـوتَ من حـــد ظبـانا

السهولُ والربى ردّدت ندانا

حين جردنا الظبا نفتدي حمانا..

يا صحابي والسنا قد اشرقا

في روابي القدسِ اضحى الملتقى

سنثير الحربَ حتى تشرقا

من دمِ الاعداء او يروى ثرانا

السهولُ والربى ردّدت ندانا

حين جردنا الظبا نفتدي حمانا

وزحفنا عربا نملأُ الزمانا



عتاب

باحَ النسيمُ بسرّه ودعانا | فالامَ نكتمُ في الضلوع هوانا
يا هاجري خوف الوشاة وانما | سعُد الوشاةُ ببعدنا واسانا
اقسى من الجلمودِ قلبُك إذ ترى | جسمي يذوبُ ومهجتي تتفانى
اني رضيتُ منَ الحياة بنظرة
من طرفكَ الساجي تفيضُ حنانا
ومضيتُ ابتدع الدنى من حبنا | واصوغ من احلامنا الاكوانا
لحظتْ عيونُ النجم سرّ غرامنا | وحنا علينا الليلُ حين طوانا

وصددتَ عني والحياةُ قصيرةٌ	نشقى وينعم بالوصال سوانا

افنيتُ انفاسي عليكَ تحسراً	واذبت روحي في الهوى اشجانا

أما الدموع فانني ابقيتُها	في جفنيَ المضنى ليوم لقانا

قلبي وقلبكَ يشقيان بحرقة	أواه لو ظفرت بها شفتانا !



عشاق في الليل

على الأفق الغربيّ في صفحة السما
بدتْ نجمةٌ أمسى بها البدرُ مغرما

خلا الليلُ إلا من سناها وضوئه
كأنَّ نجومَ الليل غابت لينعما

يبثّ اليها الشوقَ طيَّ شعاعه
فتعرضُ لا تنوي الصدود، وانما ...

وقال لها : أهواكِ يا حلوة السنا
على كلّ ما حاك الحسودُ ونمنما

إذا الشهبُ غارتْ من هوانا فاننا | ملأنا به الدنيا سعوداً وانعما
علينا حنا ليلُ الربيع فضمنا | واعقبه ليلُ الخريف وبلسما
فلا تتركي هذا المدى الرحب بيننا | أحبّكِ. قالت لا برحتَ متيّما

تطاردُ انوارَ النجوم بحرقةٍ   وتنحلُ حتى لا تبين توسّما

أغرّكِ مابين الكواكب ان يرى   شعاعُكِ فضياً ووجهُكِ معلما

نصبْتَ شباك النور في كل خطوة
تطاردها شهباً وتصطادُ انجما

وتلك عشيات الربيع نسيتَها   فلا تحيّها، ان الربيعَ تصرّما

فقال لها ، ألنورُ أنتِ أفضتِه   عليّ فان اعرضت امسيتُ مظلما

وما انا إلا صخرةٌ في مفازةٍ
أحبّتَ فبثت حولها الخصب والنما

سلي عن أساي النهرَ اني قصصتُه
على موجهِ حتى بكى وتحطما ...

وبات يناجيها الجوى فتبسمتْ   وقد خُلقت انثى الهوى فتبسما

✡ ✡ ✡

وكنتُ على الجسر الحزين ففاض بي
من الشوقِ ما اشجى الفؤادَ وافعما

تعانقتِ الأمواهُ قربيَ وانبرى
إلى الشطّ موجٌ قبّل الرمل وارتمى

وكان سميري البدرُ ثم تضاحكتْ
له نجمةٌ عبر السماء فأسلما

فيا نجمتي نال المحبون ربّهم ويا نجمتي لم يبقَ غيري على الظما

أرى سرّنا نمّتْ عليه عيوننا وثار الهوى في صمتنا وتكلّما

لقد آن ان يشدو الخليون حبنا فانا شدوْنا قبلهم من تتيّما

وكنا سكارى الحبّ وهو حكايةٌ
فكيف وقد اشرى بنا وتصرّما !



التوبة

انا تائبٌ . لو انَّ جفني يُعينني
بكيتُ واذريتُ الدموعَ على نفسي
أُحسُّ بهذا القلبِ ما بينَ أضلعي
يثورُ على بؤسي ويهدا على يأسي
وكلُّ ذنوبي الماضياتِ غسلتُها
بما لاحَ في عينيكِ في نظرةِ الأمس
عشية روحي في الزحام وحيدةٌ
وطرفك مخضلُّ اللحاظ من الأنسِ
تحبينني يا حلمَ عمريَ ؟ أم ترى
وهمتُ فأنكرتُ الشعاع على الشمس ؟
لأنتِ نثرتِ الحُبَّ ، كل معذَّبٍ
رأى من هواكِ النور في حلكة البؤس

فيا ليتني في عمر بذتك لم يسر
إلى ثغرك الريّان وهمي ولا حسي

ولكن كحبّ الطلّ والزهر حبّنا
وحبّ الندى والعشب، والثغر والكأس

بعيشك غضّي من جفونك انني
اخاف على قلبي المبرّإ من رجسي

حديث زمان بالغواية كلّما
ذكرت خطاياها عضضت على خمسي

وبين يديك الأثم مات بإثمه
وأصبحت في طهر الصباح، فهل امسي؟



في الليل

في الليلِ اذْ تبكي الغيومُ على الدروبِ المقفرَهْ

والريحُ كالثكلى تنوح شقيــــةً متحسّرَهْ

ثارَ الحنينُ اليكِ منْ بين الضلوعِ

لولا الدّجى أبصرتِ في جفني دموعي

إنّ التي قرعتْ زجاجَك في خضوعِ

هيَ دمعتي ، مرّتْ بأجـفـانِ الرياحِ الممطرَهْ

أو زفرتي ، شهقتْ بهـا أوراقهــا المتبعثرَهْ

☆ ☆ ☆

في الليلِ زهو الصبحِ قد ولّى وماتتْ كبريائي

مسكين يا قلبي المعذّب بينَ حبي وازدهائي

مزّقتُ فيما بيننا حُجبَ المدى

وأرقتُ أيامي لألقاكِ غدا

لما التقينا خانني وتمرّدا

شوقي الذي اذكته في صدري اماسيُّ التنائي

وهواجسي . أواه لو ألقاك في هذا المساء !

* * *

في الليلِ احلامي واحلام النجوم مضى بها

ليلٌ أضاعَ نجومَهُ في مدلهمِّ سحابها

لم يبقَ في ليلي سوى شفتيكِ نجمُ

او في الجوانحِ ، غير أن القاك ، حلمُ

كلُّ الهموم نسيتها واقام همُّ

هل ينقضي ليلُ الحياةِ على انتظارِ إيابها ؟

ما أظلمَ الليل الممضّ بطولهِ وغيابها ...



لقاء

جاءني في الضحى الندي الرطيب ... يفغمُ الوردَ منْ شذاهُ بطيبِ

لم أرَ الشمسَ قبلَ يوم التقينا ... نسجتْ مثلَ ذا الصباح العجيب

وانا عاشق الليـالي أراني ... باطلاً همتُ بالظلام الكئيب

خضّبَ النور ثغرُه وخطاهُ ... بثّتِ الزهرَ يانعاً في الدروب

آهِ منْ خطوك الرفيق صباحاً ... تحمل الريَّ للوحيد الغريب

ما رأينا العيون في القفر تسعى ... طيّعاتٍ إلى المحلِّ الجديب

يا حبيبي ، وحسرتي في ضلوعي ... انتَ أججتَ نارها يا حبيبي..

* * *

حُلُماً كانَ أنْ اراكَ بقربي بسمةً نبَّهتْ ربيعَ سهوبي

الدُّنى حولنا نشيدٌ وعطرٌ وطيوفٌ مخضلَّةٌ بطيوب

أصبحتْ مثلنا النجومُ هيامى عاشقاتٍ بأكبدٍ وقلوبِ

والفراشاتُ مثلنا خائفـاتٍ في هواهنَّ من عيونِ الرقيب

انت يا مشبه الفراشةِ زهواً ما ترى نارَ وجديَ المشبوب

غضَّ منْ طرفكَ القتولِ فصدري
ضاقَ بالشوقِ والمنى والوجيب

اعينُ الزهرِ، إذْ ترانا، حيارى كيف نحْيا على الجوى والاهيب !

☆ ☆ ☆

لا تقلْ لي الوداع هذي الليالي أترعتْ من أسى بعادِك كوبي

كلما لاحَ لي لقاؤكَ نجماً حثّت البينُ خطوهُ لغروب

والذي شاءَ ان تحبّكَ روحي شاءَ أن يجعلَ الفراقَ نصيبي

فاسأل الصبح بعدَ نأيي ستاقى لوعتي في شعاعهِ المسكوب

وأدرْ لحظكَ النفور يسيراً إنني من خطاك جدّ قريب :

قطرةٌ من ندى الصباح، وحيناً بحةُ الحزنِ في النشيدِ الطروب

وإذا دمعةٌ عصتكَ فسالتْ فأنا خلفَ شجوها يا حبيبي



الأمنيات

البدرُ نشوانُ بلألائهِ قد سحرَ الكونَ باضوائهِ
أوما إلى أنجمهِ خلسةً فهاجها الوجدُ لايمائه
ترِقُّ في دروبه نورَها وتحرق الروحَ لارضائه
خفاقة الومضةِ من شجوها توقّدَ الليل باشجائه ...
إني احبُّ البدر في زهوهِ أحبُّ انْ تطالعيهِ معي
متئداً يسيرُ في فلكهِ بين نجومٍ حوله اربع
مثل خفوقِ النجمِ من وجدهِ خفوق هذا القلبِ في اضلعي

✡ ✡ ✡

والنهرُ في حضنِ الربى نائمٌ تدغـدغُ النسمةُ أحلامَهُ

توهّم الأنجم في حضنـهِ ثم صحا فمزقتْ أوهامه

هيمان بالنـور وما نـاله إلا اشتياق زاد تهيامـه

كأنما خريرهُ عـبرةٌ يبكي بهـا الماضي وأيامه ...

اني أحبُّ النهرَ في حزنه أحبُّ ان تصـغي اليه معي

يرجّـع النـوح ، فان بللت ردنيكِ انداؤه فـلا تجزعي

هذا الذي خضّل اكمامنـا بعضُ رذاذ النهر ، لا ادمعي

☆ ☆ ☆

لو تبصرينَ الدوحَ مُستسلماً إلى عناقِ الموجِ في المنحنى

كأنما اشواقنا عندَهُ لم يُبلها الوصل ولا اوهنا

وكلما تاقَ إلى غفوةٍ أثارَه البدرُ بدفق السنا

صفصافةٌ تومي بأردانها لمن ترى الايماءَ إلا لنا ؟

إني احبُّ الدوحَ في سهدهِ أحبُّ ان تسامريه معي

في ليلةٍ عاذلنا نجمها سكران من غيرته لا يعي

أهدابكِ الوطف على وجنتي فيها ، وترجيعك في مسمعي

☆ ☆ ☆

تطاول الليل فهاجَ الجوى أما يحنُّ الفجر للمطلع ؟



بعد العاصفة

كلُّ الذي أبقتهُ تلك العاصفهْ هذي السحابة في السماء الصائفهْ

ألقتْ على ألقِ النجومِ ذيولها فتهافتتْ انوارها المتراجفه

وعلى مياهِ النهر مدَّتْ ظلها فتسللتْ في شاطئيه خائفه

مَن اطفأ البرقَ الذي هتكَ الدجى
ومضاً ، ومن لجم الرعودَ القاصفه ؟

والريح هاتيكَ التي اعصارها هزَّ الدُّنى ، أنَّى ترامت واجفه

إنَّ الرياح على الأديم تبعثرت وتمزّقت نسماً قواها الجارفه

أما الرمالُ فانّها آبتْ إلى كثبانها تحت الدجى المتكاثفه

وغداً سينبلج الصباحُ وتلتقي زمرُ الطيور على الاشعة هاتفه

ويسيلُ ماءُ النهرِ معتذراً إلى شطئانه من اثم امس السالفه

وغداً سينطلق الرعاةُ كأنما تلك الزوابعُ لم تجلجل عاصفه

حتى السحابة في الصباح ستنجلي

وتحور طلاًّ في الجنانِ الوارفه ...

يا قلبيَ المحزون عاصفةٌ مضت فالى متى تشقى بهذي العاطفه

او َما ترى الاصباح جاءت بلسماً للمسهدينَ على الكلوم النازفه

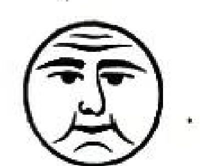
طلعَ الصباحُ على جراحِك فابتسمْ

للفجرِ إذ غسل الحنايا الراعفـــه

وامسح دموعَك في الظلام سكبتَها

لا تبصر الانوار عينـك ذارفـــه







مدينة الأموات صفحة ٣٦

☆ بجانب مصر القديمة في القاهرة تقوم مدينة الأموات ، وهي مقبرة السراة والأغنياء كأنّ مدافنهـــا المبنية على الطراز العربي قصور مشيدة بقبابها وابراجها وزخارفها الرائعـة ، ولا ساكن لها إلا الموت والموتى .

مذبحة أيار صفحة ٥١

☆ ذكرى المذبحة التي اقترف اثمها الفرنسيون في دمشق ليلة ٢٨ ـ ٢٩ ايار ١٩٤٥ وما تلاها من ايام العدوان الفرنسي .

☆ الضابط الوكيل الطيب شربك تلميذ في مدرسة ضباط الدرك وقسيم الشاعر في النزل الذي كان يسكنه أيام دراسته الطب

وقد كان الطيّب آمراً لفرزة الدرك التي انيط بها حماية مجلس النواب فقضى كل رجالها في الدفاع عنه.

☆ برج دنكز مأذنة جامع دنكز في دمشق وقد القت طيارة فرنسية احدى قنابلها عليه مساء العدوان، كما القت قنابل اخرى على سجن القلعة في دمشق فقتلت عشرات من السجناء فيه .

☆ بلسن معتقل ألماني ملأ الحلفاء بأخبار فظائعه الدنيا . وبنتو بنتو موسوليني، الذي طعن فرنسا في ظهرها باعلانه الحرب عليها بعد أن حطم الهجوم الالماني قواها .

☆ كانت حجة القائد الفرنسي في الفتك بحامية مجلس النواب والطيب شربك على رأسهم ، أن افرادها رفضوا اداء التحية للعلم الفرنسي عند انزاله عن دار المندوب الفرنسي المواجهة لمجلس النواب .

☆ في جبل الدروز ، طرد ابناء معروف القائد الفرنسي « سرّزان » بعد ان استولوا على ثكنته دون اراقة دماء . وكان ذلك القائد في كمد من الطريقة التي استولى الوطنيون فيها على معقله يقول وهو يبكي « دعوني أمت هنا ! » .

المجاهدون صفحة ٦٨   نشيد الزحف صفحة ٧٧

☆ اناشيد قيلت في الطريق إلى فلسطين او لتدوي في ارجائها . ولم يقو اليأس الذي بذره الفشل في النفوس على ان يدفعني لمحو هذه الاناشيد من هذا الديوان ، فلتكن اهازيج الأجيال الآتية المنقذة .

ذكرى الجلاء صفحة ٧٣

☆ في يوم الجلاء ١٧ نيسان من عام ١٩٤٦ ومن كل عام ، يردد الشاعر ذكرى شهداء العدوان الفرنسي في مذبحة ايار ، وذكرى شهداء المجاهدين من رفاقه في فلسطين .

☆ كان الملازم محمد جديد اول شهيد من الضباط السوريين في معركة فلسطين ، سقط بالقرب من مستعمرة عين زيتيم في ٩ نيسان ١٩٤٨ . وفوج اليرموك الثاني الذي كان محمد جديد والشاعر من افراده هو اول فوج من المجاهدين اخترق الحدود الفلسطينية .





الفهرس

صفحة

صفحة

تم طبع هذه المجموعة في

مطبعـــة الضـــاد - حلـــب

عام ١٩٥٢

الهاتف : الادارة ١١٢٨٦
المنزل ١١٢٨٧

صندوق البريد ١٠٧

من منشورات دار مجلة الأديب

لا هوادة	لعمر فاخوري
الواحة (مجموعة شعرية)	لصلاح الأسير
المعري ذلك المجهول	لعبدالله العلايلي
سارق النار (مجموعة مسرحيات)	لخليل الهنداوي
من عمر ابو ريشه (شعر)	لعمر ابو ريشه
عشتروت وادونيس (ملحمة شعرية)	الدكتور حبيب ثابت
بنت الساحرة (مجموعة قصص)	الدكتور عبدالسلام العجيلي
الشعر العربي في بلاطات الملوك	لنسيم نصر
الأساليب الشعرية	لابرهيم العريض
الليالي والنجوم (مجموعة شعرية)	الدكتور عبدالسلام العجيلي



تصويب

اقرأ في :

صفحة	سطر	
٦٧	٧	فاني على حتف الفـراش شجاع
٦٩	٥	وتشكو لها طول الليـالي وهمّنا
٦٩	٦	فلا همّ يعرونا ولا غيمَ عندها
٧٤	٨	يوم على جلق في جوه رهجُ
٧٦	٣	اعطوا الرصاص صدوراً لا ظهور لها

